محاضرة: كشف وتشخيص الإعاقة البصرية.

الإعاقة البصرية تعد من الإعاقات الحسية التي تؤثر على قدرة الفرد على الرؤية، سواء بشكل كلي (العمى) أو جزئي (ضعف البصر). الكشف والتشخيص المبكر لهذه الإعاقة يُساهم بشكل كبير في وضع البرامج التربوية والتأهيلية المناسبة التي تُساعد الفرد على التكيف مع إعاقته وتحقيق أقصى إمكاناته. تتطلب عملية التشخيص فهماً دقيقًا للأسباب والعوامل المؤثرة، وكذلك استخدام أدوات ومعايير متخصصة لتحديد مستوى الإعاقة ومدى تأثيرها على حياة الفرد.

1.أهداف الكشف والتشخيص

- تحديد وجود الإعاقة البصرية بدقة.
- تحديد مستوى الإعاقة (ضعف البصر، شبه عمى، أو عمى كلي).
- تقييم تأثير الإعاقة على الوظائف اليومية للفرد.
- وضع خطط تعليمية وتأهيلية تُناسب احتياجات الشخص.
- تقديم الدعم النفسي والاجتماعي للفرد وأسرته.
- تهيئة البيئة التعليمية والاجتماعية للفرد بشكل يتناسب مع احتياجاته البصرية.

2.معايير تشخيص الإعاقة البصرية

يعتمد التشخيص على عدة معايير طبية ووظيفية، أبرزها:

1. **حدة البصر:(Visual Acuity)**

- يتم قياسها باستخدام اختبارات معيارية مثل اختبار "سنيلين.(Snellen Chart) "
- يُعتبر الفرد ضعيف البصر إذا كانت حدة بصره أقل من 18/6 بعد التصحيح (النظارات أو العدسات).
- يُعتبر الشخص كفيفًا إذا كانت حدة بصره أقل من 60/6 أو إذا كان مجال الرؤية أقل من 20 درجة.

2. **مجال الرؤية:(Visual Field)**

- يتم تقييمه باستخدام اختبارات تقيس نطاق الرؤية المحيطية.
- يُعتبر الفرد مصابًا بإعاقة بصرية إذا كان مجال الرؤية محدودًا بشكل كبير، مثل رؤية أقل من 20 درجة.

3. **الأداء الوظيفي:**

- تقييم مدى تأثير الإعاقة البصرية على قدرة الفرد على أداء الأنشطة اليومية مثل القراءة، الكتابة، والتنقل.
- يشمل ذلك ملاحظة الصعوبات في الإضاءة المختلفة أو تحديد الأشياء من مسافات مختلفة.

3- مؤشرات الإعاقة البصرية

تعد المراقبة الدقيقة للطفل وملاحظة سلوكياته في المواقف اليومية من الوسائل الهامة للكشف المبكر عن الإعاقة البصرية. هناك العديد من المؤشرات التي قد تدل على وجود إعاقة بصرية، وهذه المؤشرات تتنوع حسب العمر والتطور البصري للطفل. فيما يلي بعض المؤشرات الرئيسية التي قد تشير إلى احتمالية وجود إعاقة بصرية:

* المؤشرات في مرحلة الطفولة المبكرة

عدم الاستجابة للمؤثرات البصرية: إذا كان الطفل لا يُظهر استجابة للأشياء المتحركة أو للأضواء الساطعة.

صعوبة في تتبع الأشياء: عدم قدرة الطفل على متابعة الأجسام أو الوجوه التي تتحرك أمامه، مثل صعوبة متابعة عيون الأم أو الأشياء المتحركة.

التحديق المستمر: إذا كان الطفل يحدق بشكل غير طبيعي أو لا يستطيع تحريك عينيه بسهولة لتتبع الأشياء.

استخدام اليدين للاقتراب من الأشياء: الأطفال الذين يعانون من إعاقة بصرية قد يحاولون لمس الأشياء بشكل متكرر لتحديد شكلها أو موقعها.

* المؤشرات في مرحلة ما قبل المدرسة (3-5 سنوات)

صعوبة في تمييز الألوان أو الأشكال: قد يواجه الطفل صعوبة في التمييز بين الألوان أو الأشكال البسيطة مثل الدوائر والمربعات.

مشكلة في قراءة الصور أو الكتب: الطفل الذي يعاني من إعاقة بصرية قد يجد صعوبة في النظر إلى الصور أو النصوص داخل الكتب.

إغلاق العينين أو تجنب الضوء الساطع: بعض الأطفال قد يغلقون أعينهم عند التعرض للضوء الساطع أو عند مشاهدة الأشياء عن قرب.

ميل إلى الاقتراب من الأشياء أو الوجوه: الطفل الذي يعاني من ضعف في البصر قد يقترب من الأشياء بشكل مبالغ فيه أو يضع وجهه بالقرب من الأشياء الصغيرة.

*المؤشرات في مرحلة المدرسة (6 سنوات فأكثر)

ضعف الأداء الأكاديمي: الطفل الذي يعاني من ضعف في البصر قد يواجه صعوبة في قراءة الكتابة العادية أو في متابعة الأنشطة البصرية في الصف، مثل الكتابة على السبورة.

إفراط في فرك العينين أو تغطيتهما: الأطفال الذين يعانون من إعاقة بصرية قد يفركون عيونهم بشكل مفرط أو يغطون عيونهم بيدهم عند محاولة رؤية شيء بوضوح.

الجلوس قريبًا جدًا من الشاشة أو الكتاب: الطفل الذي يعاني من إعاقة بصرية قد يميل للجلوس بالقرب من التلفزيون أو الكمبيوتر أو الكتاب أثناء القراءة أو مشاهدة البرامج.

صعوبة في القراءة أو الكتابة: قد يظهر الطفل صعوبة في القراءة المستمرة أو الكتابة بشكل غير مقروء بسبب ضعف البصر.

حركات غير متناسقة أو فقدان التوازن: يعاني بعض الأطفال من صعوبة في التنقل أو التوازن بسبب ضعف الرؤية، مما يؤدي إلى حركات غير دقيقة أثناء اللعب أو المشي.

*المؤشرات السلوكية العامة

- التردد في المشاركة في الأنشطة البصرية:

الطفل الذي يعاني من إعاقة بصرية قد يظهر ترددًا في المشاركة في الأنشطة التي تعتمد على البصر مثل الرسم أو الألعاب التي تتطلب النظر للأشياء.

- زيادة الحساسية للأضواء الساطعة:

الأطفال الذين يعانون من إعاقة بصرية قد يظهرون رد فعل مبالغ فيه تجاه الأضواء الساطعة مثل إغلاق العينين أو محاولة الابتعاد عنها.

- صعوبة في التنقل في الأماكن المألوفة:

إذا كان الطفل يجد صعوبة في التنقل في الأماكن التي يعرفها جيدًا، فقد يكون ذلك علامة على وجود ضعف في البصر.

4- خطوات الكشف والتشخيص

1. **جمع المعلومات الأولية:**

- إجراء مقابلات مع الأهل والمعلمين لتقييم سلوك الطفل في البيئة المنزلية والمدرسية.
- مراجعة التاريخ الطبي للطفل بما في ذلك الإصابات أو الأمراض السابقة.

2. **التقييم الطبي الشامل:**

- يشمل فحص العين باستخدام الأجهزة الطبية الحديثة مثل المصباح الشقي (Slit Lamp) واختبارات الشبكية.
- تقييم حدة البصر ومجال الرؤية.

3. **التقييم الوظيفي:**

- ملاحظة قدرة الفرد على أداء الأنشطة اليومية مثل القراءة أو التعرف على الأشياء من مسافات معينة.
- تقييم استخدام الوسائل المعينة مثل المكبرات أو النظارات الطبية.

4. **التشخيص التكاملي:**

- يتم بالتعاون مع فريق متعدد التخصصات يضم أطباء العيون، أخصائيين نفسيين، ومعلمين متخصصين.
- تحديد نوع الإعاقة البصرية (كلي أو جزئي) ووضع خطة التدخل.

5 .تصنيف الإعاقة البصرية

1. **ضعف البصر:(Low Vision)**

- حدة البصر أقل من 18/6 بعد التصحيح.
- يحتاج الشخص إلى أدوات مساعدة مثل النظارات المكبرة أو العدسات.

2. **شبه العمى:(Severe Low Vision)**

- حدة البصر أقل من 60/6، مع صعوبة كبيرة في أداء الأنشطة اليومية.

3. **العمى الكلي:(Blindness)**

- عدم القدرة على الرؤية بشكل كامل، أو وجود إدراك ضئيل جدًا للضوء.

*** بعض المقاييس المهمة:**

- **مقياس فروستج للإدراك البصري (Frostig Developmental Test of Visual Perception)** هو اختبار نفسي تربوي يُستخدم لتقييم القدرات البصرية المتعلقة بالإدراك البصري لدى الأطفال. يهدف المقياس إلى قياس قدرة الطفل على معالجة المعلومات البصرية والتفاعل مع البيئة المحيطة بطريقة مناسبة، وهو يعتمد على عدد من الأنشطة التي تتطلب من الطفل التفاعل مع أشكال وصور وتحديد علاقات بصرية.

- **ختبار تآزر العين مع اليد (Eye-Hand Coordination Test)** هو اختبار يستخدم لتقييم قدرة الفرد على تنسيق حركات العين مع حركات اليد. يهدف هذا الاختبار إلى قياس كيفية استجابة الفرد للأوامر البصرية من خلال التنسيق بين الرؤية والحركة. يعتبر هذا التآزر أساسيًا للعديد من الأنشطة اليومية مثل الكتابة، والرسم، والرياضة، والألعاب التي تتطلب دقة في التنسيق بين العين واليد.

- اختبار العلاقات المكانية هو اختبار يُستخدم لتقييم قدرة الأفراد على إدراك العلاقات المكانية بين الأشكال والأشياء في البيئة المحيطة بهم. يُعتبر هذا الاختبار جزءًا من أدوات تقييم الإدراك البصري ويقيس مدى قدرة الشخص على تحديد وتفسير موقع الأشكال أو الأشياء بالنسبة لبعضها البعض في الفضاء.

6. التحديات في التشخيص

1. صعوبة التفريق بين الإعاقة البصرية وضعف النظر البسيط.
2. نقص الأدوات الطبية المناسبة في بعض البيئات المحلية.
3. عدم وعي الأسرة أو المجتمع بأهمية التشخيص المبكر.
4. قلة الكوادر الطبية والتعليمية المتخصصة في التعامل مع الإعاقة البصرية.
5. تأثير الظروف الاجتماعية والاقتصادية على إمكانية الوصول إلى خدمات التشخيص والعلاج.